موقف الولايات المتحدة من القضية الكردية ١٩٦٨- ١٩٧٥

أ.م .د غسان متعب عبدالكريم الهيتي الباحث : عمر ياس عيسى فارس

جامعة الانبار / كلية الآداب

الملخص :

كانت القضية الكردية من اهم المشاكل التي واجهت حكومة السابع عشر من تموز ١٩٦٨ ، بفعل الدور الخارجي الذي كانت تمارسه الولايات المتحدة الامريكية للضغط على العراق من اجل المحافظة على مصالحها ، ومنع العراق من التوجه نحو الاتحاد السوفيتي .

وعلى الرغم من الوعود الاصلاحية التي قدمتها الحكومة العراقية غير ان المساعي لم تثمر عن شيء بفعل الدور الذي لعبته ايران لاستغلال الاكراد لتنفيذ اطماعها الحدودية والتي كان اخرها الغائها اتفاقية سعد اباد عام ١٩٦٩ والموقعة عام ١٩٣٧ وزيادة المساعدات للأكراد بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية لتحقي اهدافها الى جانب اطماعها في الخليج العربي .

وفي مسعى اخر قامت الحكومة العراقية بخطوة لتجنب القتال مع الاكراد اولاسباب اخرى تتعلق بالضروف الاقتصادية للعراق اومايتعلق بالوضع الاقليمي ، وقعت الحكومة العراقية اتفاقاً في الحادي عشر من اذار ١٩٧٠يضمن للأكراد حقوقهم ، بيدان هذا الاتفاق لم يطبق من جانب الاكراد بفعل التدخل الخارجي المتمثل بالولايات المتحدة وايران لافشال الاتفاقية والاستمرار في استخدام الاكراد ورقة ضغط على العراق ، لأسباب تخدم استراتيجية الولايات المتحدة في منطقة الشرق الاوسط ، لذلك زادت الولايات المتحدة مساعداتها العسكرية للأكراد عن طريق ايران ، وكان ذلك سبباً رئيسياً في اجهاض اتفاق الحادي عشر من اذار ١٩٧٠ .

وفي عام ١٩٧٣ حاول الكيان الصهيوني حث الاكراد على القيام بهجمات ضد الجيد العراقي ، مستغلة انشغاله في الحرب على الجبهة السورية ، غير ان الولايات المتحدة لم تنصح بذلك لان الوضع العربي والاقليمي لا يساعد على ذلك ، فضلاً عن ان الحكومة العراقية سحبت قواتها من الجبهة السورية فور اعلانه وقف اطلاق النار .

غير ان الطموح الكردي والدعم الخارجي دفع بهم للاصطدام مع الحكومة العراقية والتي استمرت في مواجهة الحكومة العراقية حتى وقعت الاتفاقية العراقية الايرانية ١٩٧٥

The position of the United States of the Kurdish issue 1968-1975

ASSIS.Pr.GHASSAN Mit ib abdul – kareem AL-Hiti OMAR YASS ISA A

Abstract

The Kurdish issue one of the most important problems

that government interface seventeenth of July 1968, due to the external role was practiced by the United States of America to put pressure on Iraq in order to preserve their interests, and to prevent Iraq from heading toward the Soviet Union.

Despite promises of reform made by the Iraqi government is not that efforts have not yielded anything by the role played by Iran to exploit the Kurds to implement ambitions border, which was most recently canceled agreement Saad Abad in 1969 and signed in 1937 and increased aid to the Kurds to cooperate with the United States to achieve its goals as well as ambitions in the Arabian Gulf.

In an effort last Iraqi government has step to avoid fighting with the Kurds Aolasbab other related Baldharov Iraq's economic Aomaytalq regional situation, and Iraqi government signed an agreement in the atheist th of March 1970 to ensure the Kurds their rights, Bidan this agreement has not been implemented by the Kurds by external intervention represented the United States and Iran to thwart Convention and continue to use the Kurdish paper put pressure on Iraq, for reasons that serve the United States' strategy in the Middle East, the United States increased its military aid to the Kurds by Iran, and that was a major reason for agreement eleventh of March 1970.

In 1973 tried Zionist entity urged Kurds to carry out attacks against the good of Iraq, taking advantage of concern in the war on the Syrian front, is that the United States did not recommend it because the Arab situation and the regional does not help that, as well as the Iraqi government withdrew its troops from the Syrian front soon announcing a cease-fire.

But Kurdish ambitions and external support to pay their collision with the Iraqi government, which lasted in the face of the Iraqi government even signed the Iran-Iraq 1975 Convention

المقدمة

كانت الاحداث التي طرأ ت على منطقة الشرق الاوسط في نهاية عقد الستينات من القرن الماضي . تأثير واضح على العراق واهمها الصراع العربي الصهيوني وموقف العراق منها الى جانب المشاكل الاقليمية للعراق ومنها المشاكل الحدودية مع ايران وموقف الولايات المتحدة المساند لايران . فضلاً عن اطماع ايران في منطقة الخليج العربي.

اذ تبت الادارة الامريكية بعد عام ١٩٦٨ استراتيجية جديدة تقوم على بناء تكتلات امنية وذلك بدعم دول في المنطقة واهمها ايران . لكبح جماح العراق القومية والعمل على تقيده تحت شعار محاربة الشيوعية ومنع سيطرة السوفيت على الانظمة العربية . لأن ذلك يعني تصفية المصالح الامريكية .

ومن اجل تحقيق الاهداف واهمها اضعاف العراق . قامت الولايات المتحدة الأمريكية على أثارة القضايا الداخلية وتشجيع الثورات واهمها القضية الكردية لاستخدامها ورقة ضغط على العراق . لا سيما وان المشكلة الكردية بقيت من اهم المشاكل التي عانى منها العراق على مدار عقود طويلة .

وعلى الرغم من تبني حكومة السابع عشر من تموز ١٩٦٨ سياسة طابعها التسامح مع الاكراد والبحث عن حل جذري للقضية الكردية . الا انها لم تفضي عن حلول . بفعل الدور الخارجي المؤثر والمتمثل بالولايات المتحدة الامريكية وايران والكيان الصهيوني . لا سيما بين عامي ١٩٦٨-١٩٧٥ وهذا ما تناولناه في بحثنا موقف الولايات المتحدة من القضية الكردية ١٩٦٨-١٩٧٥ . وهو مقسم الى اربعة مراحل . الاولى : سياسة حكومة البعث تجاه الاكراد ١٩٦٨-١٩٧٠ وموقف الولايات المتحدة منها . اما المرحلة الثانية : اتفاقية اذار ١٩٧٠ وتطبيقاتها حتى عام ١٩٧٢ وموقف الولايات المتحدة منها . اما المرحلة الثالثة الدعم الامريكي للأكراد بعد اعلان الحكومة العراقية عن تأميم شركة نفط العراق ١٩٧٢ . اما المرحلة الرابعة : موقف الولايات المتحدة من القضية الكردية خلال حرب تشرين ١٩٧٣ حتى عام ١٩٧٥

اما الصادر التي اعتمدت عليها اهمها الوثائق الامريكية المنثورة الخاصة بالشرق الادنى (Foreigh reIution of united stute) وهذه الوثائق متوزعة بين الخارجية الامريكية وسفاراتها

اما الرسائل والاطاريح . اطروحه محمد عبد الرحمن يونس (ايران وقضايا المشرق ١٩٤٧-١٩٧٩). فضلاً عن رسالة محمد جاسم محمد (العلاقات العراقية الخليجية ١٩٥٨-١٩٧٨).

واهم المصادر العربية التي اعتمدت عليها . محمد حسنين هيكل : الحل والحرب .

حسين أغا احمد : التحالف الغربي والعلاقات الاطلسية

اما الكتب العربية فقد اعتمدت على . شموئيل سجيف . المثلث الامريكي الايراني الاسرائيلي

ترجمة :غازي السعدي . وكتاب ديفيد ماكدول : تاريخ

الاكراد الحديث . ترجمة : راج ال محمد

اما الموسوعات اهمها

خالد عبد المنعم العاني : موسوعة العراق الحديث

موقف الولايات المتحدة من القضية الكردية ١٩٦٨-١٩٧٥

اولاً: سياسة حكومة البعث تجاه الاكراد ١٩٦٨-١٩٧٠ وموقف الولايات المتحدة منها .

لم تحل القضية الكردية في ظل حكومة عبد الرحمن عارف (١٩٦٦-١٩٦٨) على الرغم من النوايا الطيبة التي ابدتها حكومة عارف لحل القضية حلاً جذرياً ومنها اصدار لائحه الاثنى عشر في التاسع والعشرين من حزيران ١٩٦٦ [١] . لاسباب كانت تحول دون حلها منها اقليمية ودولية . فعلى الصعيد الاقليمي كانت ايران تدعم الاكراد بالسلاح لتأجيج الوضع في الشمال . لحمل الحكومة الى التفاوض على شط العرب [٢] . اما على الصعيد الدولي فقد حصل الاكراد على دعم الولايات المتحدة عن طريق ايران . وكان هذا الدعم ردة فعل على العلاقة بين الحكومة العراقية والاتحاد السوفيتي على الرغم من ان السوفيت كان لديهم ايضاً ما يسمى المواد المذاعة في شمال العراق . غير ان هذا لم يؤثر على العلاقة بين العراق والاتحاد السوفيتي [٣] .

بعد قيام الحرب العربية –الصهيونية في حزيران ١٩٦٧ ومرابطة الجيش العراقي على الحدود الاردنية . فضلاً عن الضروف السياسية المتوترة بين العراق والولايات المتحدة . استغل الاكراد الموقف للحصول على الدعم من الولايات المتحدة واسرائيل للقيام بعمل مسلح جديد في الشمال [٤] .

كانت الاتصالات جارية بين الحكومة الايرانية والملا مصطفى البرزاني [٥] . حول نوعية المساعدات التي يحتاجها الكرد . وحث الملا مصطفى الحكومة الايرانية بأن تقوم ايران بدورها بمناشدة الولايات المتحدة الامريكية من اجل ايصال المساعدات الى الاكراد [٦] . اما ايران فكان هدفها هو اسقاط الحكومة العراقية بالتعاون مع الولايات المتحدة كرد فعل على سياسة العراق الخارجية . بعدما اتهمت الحكومة العراقية امريكا وايران بأثارة المشاكل الداخلية وتهديد الاستقرار في العراق [٧] .

بعد التغيير السياسي في السابع عشر من تموز ١٩٦٨ في العراق [٨] . جاء في البيان الاول للحكومة العراقية التأكيد على الوضع في الشمال . وحل القضية الكردية بروح طابعا الاستقرار والرفاه وصيانة الوحدة الوطنية والتأكيد على اقامة مجتمع تسوده المحبة والاخوة والتحالف الوطني [٩] .

باشرت الحكومة العراقية [١٠] . بعد الثلاثين من تموز ١٩٦٨ بعد الاطاحة بحكومة عبد الرزاق النايف تم تطبيق بعض بنود التاسع والعشرين من حزيران ١٩٦٦، كما تم التأكيد على حقوق الاكراد في الدستور المؤقت والذي صدر بعد تموز ١٩٦٨ ، اذ نصت المادة الحادية عشر (العراقيون متساوون في الحقوق والواجبات وفق القانون لا تمييز بينهم بسبب الجنس او العرق او اللغة)[١٠]. كانت ردة فعل البرزاني تجاه البيان الصادر عن الحكومة العراقية حول تطبيق البنود عدم الثقة [١١] .

قامت الحكومة العراقية بالاتصال مع جلال الطالباني . بسبب التقارب الايدلوجي بين الطالباني والبعثيين . والهدف كان مشتركاً بين الاثنين هو ازاحة الملا مصطفى البرزاني عن كردستان [١٢] . وربما ان الحكومة العراقية كان هدفها ابعد من ذلك هو بث التفرقة بين الاكراد انفسهم اي جناحي الطالباني وجناح البرزاني [١٣] . لا سيما بعد ما ضهرت هناك بعض المتغيرات الدولية والاقليمية مدعومة عسكرياً من الولايات المتحدة وتهديدها باستخدام هذه القوة اقليمياً ، والتأثير على المنطقة العربية والتدخل في

شؤونها الداخلية ومنها العراق [١٤] . وذلك بعد اعلان الولايات المتحدة عن دوام مساعداتها للاكراد او عن طريق ايران فيما يتعلق بالأسلحة والمؤمن من اجل استمرار تمردها في شمال العراق [١٤] .

استمرت المواجهات الكردية مع الجيش العراقي من كانون الاول من العام ١٩٦٨،اذا بدأ الاكراد الذين عاودوا نشاطهم في الأذاعة السرية بأذاعة بيانات عن الجيش العراقي [١٥] .

هاجم الملا مصطفى البرزاني في اذار ١٩٦٩ تجهيزات نفط كركوك وهو عمل احرج الحكومة العراقية دولياً . لا سيما شركة نفط العراق التي تملكها الشركات الاجنبية المساهمة [١٦] . وقد قال ناطق رسمي كردي ان الهجوم قد فرض على الاكراد او الذين ارادوا مهاجمة العراق في اكثر مواقعه ضعفاً [١٧] .

وفي شهر نيسان ١٩٦٩اعلنت ايران عن الغائها لأتفاقية الحدود الموقعة عام ١٩٣٧ . الخاصة بشط العرب كونه ممراً مائياً دولياً [١٨] . كما جهزت الحكومة الايرانية البرزاني بالاسلحة في العشرين من نيسان ١٩٦٩ . ولعبت ايضاً دوراً في ادخال الاشوريين الحرب الى جانب الملا مصطفى بعد اتصالهم بالشاه عن طريق شخصيات اشورية وهم (ضياء مالك اسماعيل – وسام اندروز) [١٩] .

بعث الملا البرزاني رسالة الى سكرتير وزير الخارجية الامريكية روجرز في طهران ونسخة منه الى الولايات المتحدة الامريكية عن طريق شخصية كردية وصاحب شركة في الولايات المتحدة (شفيق الغزاز) شرح فيها اسباب مهاجمة شركة نفط العراق . وان الحكومة العراقية تحصل على الاسلحة من مبيعات النفط ، كما اخبر الولايات المتحدة عن حاجته الى المساعدات فكان رد الولايات المتحدة ان الاسلحة ستصله من اسرائيل وايصال المؤن الى الشمال(٢٠) . اما الولايات المتحدة فيقتصر دورها على ايصال الاغاثة وارسالها عن طريق الهلال الاحمر الايراني ؛ لانها لا تريد ان يكون الدعم سرياً، لكن في الحقيقة ان الولايات المتحدة تعتبر ان قيام الحكم الذاتي للاكراد سيجعلهم يلتفوا على حقوق الاشوريين [٢١] .

ثانياً : اتفاقية ١١ /اذار/١٩٧٠وتطبيقاتها حتى حزيران ١٩٧٢ وموقف الولايات المتحدة منها

كانت هناك اسباب ادت الى عقد الاتفاقية بين الحكومة العراقية والاكراد ومنها سوء الاوضاع الاقتصادية ونفقات تكاليف الحرب الكردية التي كلفت الحكومة العراقية نحو خمسة وثلاثين مليون دينار عراقي [٢٢]. كذلك الغاء اتفاقية شط العرب الموقعة عام ١٩٣٧ ، ومطالبتها بالجزر العربية الثلاثة (طنب الكبرى طنب الصغرى وابي موسى) والتي تدعي ايران أن هذه الجزر اقرب الى السواحل الايرانية من السواحل العربية . وان ايران بأمكانها تأمين حماية الملاحة في هذه المنطقة من خلال فرض السيطرة في منطقة الخليج العربي . وقد بحثت الحكومة الايرانية عائدية الجزر مع الحكومة البريطانية منذ عام ١٩٦٨ الى جانب قضية البحرين . ونتيجة لعدم حصول ايران على البحرين فقد اصرت من خلال مباحثاتها مع بريطانيا على ضرورة ضم الجزر الى ايران مقابل تنازل ايران عن مطالبتها بالبحرين [٢٣] .

منعت القضية الكردية العراق من لعب دور حاسم في القضايا العربية سواء في منطقة الخليج او القضية الفلسطينية [٢٤] . كما واجه العراق المؤامرات الداخلية وشبكات التجسس التي كانت تعمل لصالح وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) وايران واسرائيل ، ومحاولات الانقلابات العسكرية واخرها محاولة عبد الغني الراوي احد الضباط العسكريين الذي ارتبط باحدى شخصيات الوكالة المركزية ويدعى براون بالتنسيق مع سفارة طهران في بغداد ، واكتشف امره في العشرين من كانون الثاني ١٩٧٠ [٢٥] .

اما الاكراد فأنهم ارادو الوصول الى الاتفاقية مع الحكومة العراقية . لان الاكراد تكبدو خسائر منذ قيام حركتهم عام ١٩٦١-١٩٧٠ بلغت ٦٠.٠٠٠ بين قتيل وجريح كما دمرت الحرب ما يقارب (٣.٠٠٠) كردية . فضلاً عن تلقي (١٣.٠٠٠) عائلة كردية العون من الحكومة العراقية [٢٦] .

وفي يوم الحادي عشر من اذار ١٩٧٠ تم التوقيع على اتفاق يضمن للاكراد حقوقهم واعادة السلام والطمأنينة . كما اصدرت الحكومة العراقية بيان اشادت فيه بالاتفاقية ، والتأكيد على حقوق الاكراد .

وفي تموز ١٩٧٠ تم تعديل الدستور المؤقت والذي نصت المادة الخامسة (يتكون الشعب العراقي من قوميتين رئيسيتين هما القومية العربية والقومية الكردية)[٢٧] .

اما الولايات المتحدة فقد تبنت في مطلع السبعينات استراتيجية جديدة بعد المخاوف التي ابداها الامريكان من النشاط السوفيتي بعد الاعلان البريطاني نيتها في الانسحاب من الخليج العربي عام ١٩٦٨ . وبعد الدراسات التي اعدت في الولايات المتحدة أكد فيها (اذا نجح الروس في ادخال الشرق الاوسط ضمن منطقة نفوذهم فأن ميزان القوى في العالم سيختل على نحو خطير)[٢٨] . لا سيما ان هذا يشكل تحدياً للهيمنة العربية وبالتالي يشكل تهديداً للمصالح الغربية [٢٩] . وعبر المبدأ الذي طرحه رئيس الولايات المتحدة ريتشارد ينكسون ١٩٦٩ (العمودين الاساسيين) ايران والسعودية الذي يقوم عليهما المبدأ تشتمل على ضرورة اعتماد صيغة المشاركة من قبل حلفاء الولايات المتحدة في تحمل اعباء نفقات التسليح . فضلاً عن الاعتماد على التعددية الدولية بدلاً من الاستقطاب . ووفق هذا المبدأ فقد توزعت المهام بين السعودية وايران . الاولى تقوم بالدور السياسي والثانية تقوم بالدور الامني في المنطقة [٣٠].

بررت الولايات المتحدة الامريكية استراتيجيتها الجديدة وتقديم الدعم لايران لاعتبارات ابرزها التقارب العراق السوفيتي . وحيال هذا التقارب زودت الولايات المتحدة ايران بالاسلحة الثقيلة المتقدمة الصنع . وفي هذا الصدد يؤكد نيكسون بقوله (ان ايران تقع بين دولتين شيوعيتين احداهما الاتحاد السوفيتي من الشمال والاخرى العراق من الغرب)[٣١] .

كان من نتائج التسليح الامريكي لايران زيادة ايران بالثقة ، اذا كانت القوة العسكرية الايرانية اخذه بالتوفق على القوة العسكرية العراقية . والتي استغلت من جانب الولايات المتحدة وايران لازعاج العراق متوجهً الى تأجيج مشكلة الحدود بين العراق وايران . كما انها استمرت المشكلة الكردية لخلق مواقف محرجة تربك الاوضاع داخل العراق [٣٢].

ادى التنسيق الامريكي الايراني الى تشجيع الملا مصطفى البرزاني على طلب المساعدة من الولايات المتحدة ضد الحكومة العراقية وضد ما اسماه بالنفوذ السوفيتي في العراق ، فقد اعرب عن استيائه من عدم تدخل الولايات المتحدة المباشر لانقاذ الاكراد . وكان مستعد لمنح الولايات المتحدة فرصة استثمار نفط كركوك ويورانيوم كردستان اذ لقي الدعم والاهتمام الامريكي [٣٣] .

قام مصطفى البرزاني في شهر أب/١٩٧١ باتصالات بوكالة الاستخبارات المركزية (CIA) والتي اوصت حكومة واشنطن في تقديم المعونة الامريكية الى البرزاني في حربة ضد حكومة البعث في العراق [٣٣] . كذلك جدد الملا مصطفى اتصالاته مع الولايات المتحدة الامريكية في تشرين الثاني ١٩٧١ عن طريق وكالة الاستخبارات الامريكية (CIA) في بيروت بهدف طلب المساعدة الامريكية [٣٤] . فضلاً عن

اخبار الولايات المتحدة موقفه الرافض الانضمام الى الميثاق الوطني . الذي اعلنته الحكومة العراقية في الخامس عشر من تشرين الثاني ١٩٧١ . والذي حضى بتأييد الشيوعيين في العراق [٣٥] .

كان هدف الحكومة العراقية من دعوة البرزاني الانضمام للميثاق هو لمنعهم من التعاون مع الولايات المتحدة وايران ، غير ان البرزاني كان رفضه صريحاً موضحاً ان الشعب الكردي مغبون في حقه الاقتصادي وان الحكومة العراقية خرقت اتفاقية اذار ١٩٧٠ [٣٦] .

اشترط الملا البرزاني الانضمام الى الميثاق الوطني هو اعطاء الحكومة العراقية حصه من موارده الاقتصادية بمقدار(٤٠%) للاكراد [٣٧] .

وقد رفض هذا الشرط من جانب الحكومة العراقية . بيد أن هذا التكتيك الذي استعمله البرزاني بمطالبته حصه من الموارد هو لكسب الوقت للحصول على تأييد الولايات المتحدة الامريكية . فضلاً عن كسب المعارضة في المنفى . لانه مدرك ان حكومة بغداد ستخوض حرباً ضد الأكراد [٣٨] . ومن جهة اخرى ارسلت أيران مذكرة الى الولايات المتحدة تطلب منها دعم الملا مصطفى البرزاني من اجل افشال الجبهة الوطنية . لأن هذه الجهة الوطنية تؤدي الى حكم شيوعي في العراق [٣٩] . ولأن الشيوعية تشكل خطراً على المصالح الامريكية والايرانية . لذا يجب تعميق الخلافات بين الاكراد وبين الحكومة العراقية . لأن ايران كانت تشعر بأن الضغوطات السوفيتيه على الاكراد في الدخول في الجهة تمثل خطراً على مصالحها في الخليج العربي [٤٠] .

لذلك كانت تضغط على الولايات المتحدة من اجل مساعدة الملا مصطفى بالأموال والدعم السياسي لأفشال جهود السوفيت والحكومة العراقية وتطمين الملا مصطفى البرزاني بأن ايران تقف بجانبه [٤١] . وفي العاشر من اذار ١٩٧٢ ناشد الملا مصطفى البرزاني الولايات المتحدة عبر مسؤول (CIA) في طهران من أجل أن ترسل له المساعدات . وعلى اثر ذلك كتب مسؤول المحطة رسالة الى واشنطن مؤيداً ارسال المساعدات الى البرزاني [٤٢] .

درست لجنة الاربعين في الكونغرس الامريكي التي كانت تشرف على النشاط السري لأجهزة الأمن الامريكية الرسالتين ولكنهما لم تقرر شيئاً او على الاقل لم تسجل ملفات اللجنة انها توصلت الى قرار [٤٣] . لكن تقرر تقديم المساعدة للبرزاني بشكل سري بعد الاجتماع الذي عقد بين الشاه والبرزاني وكيسنجر خصص مبلغ سنة عشرة مليون دولار من ميزانية وكالة الاستخبارات الامريكية في طهران للاكراد . وصرح البرزاني بأنه على استعداد ليكون الولاية الحادية والخمسين اذا اسندت الولايات المتحدة حركته [٤٤] .

وفي نيسان ١٩٧٢ ارسل الملا مصطفى البرزاني مبعوثاً الى الولايات المتحدة الامريكية للتدخل بشكل اوسع وحشد الرأي العام العربي والعالمي ضد حكومة البعث لأن تدخل الولايات المتحدة الامريكية في احداث انقلاب لا يثير الشكوك لا سيما أن تركيا غير راغبة في اقامة دولة كردية او اشتراكهم في الحكومة خوفاً على أثارة تطلعات اكراد تركيا . كما انها تثير عداوات من قبل الدول المعادية للكيان الصهيوني . اذ بين البرزاني الضغوطات التي يمارسها السوفيت والحكومة العراقية وهذا ما تخشاه الولايات المتحدة . لانها تهدد مصالحها في المنطقة كما بين ان دعم ملك الاردن لا يتعدى ان يكون معنوي وهذا لا يحقق نجاحاً على الحكومة العراقية . وقد شدد البرزاني في رسالته على الاسراع بتقديم الدعم المالي من الولايات المتحدة الامريكية [٤٥] .

وفي الثالث من شهر ايار ١٩٧٢ توقف الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون ومعه كيسنجر في طهران محطته الثانية بعد عودته من قمة موسكو والتي عقدت في الاول من مايس ١٩٧٢ [٤٦] . وقد جرت مباحثات بين نيكسون والشاه اذ أثار الاخير القضية الكردية ومساعدة البرزاني هناك . واوضح الشاه انه يرى تزايد التزاماته في الخليج فلا بد من تحييد العراق [٤٧] . وقبل مغادرة نيكسون طهران اعطاه الشاه قائمة بالأسلحة التي يحتاجها الاكراد فوعده نيكسون بمناقشتها فور وصوله واشنطن [٤٨] .

ثالثا: الدعم الامريكي للأكراد بعد اعلان الحكومة العراقية عن تأميم شركة نفط العراق ١٩٧٢

في الاول من حزيران ١٩٧٢ اعلنت الحكومة العراقية تأميم العمليات الخاصة بالبترول [٤٩] . وعلى اثر عمليات التأميم ارسل الشاه رسالة الى الولايات المتحدة يرى ضرورة تجهيز الاكراد بالاسلحة [٥٠] .

كما بعث برسالة الى كيسنجر يشدد فيها على مفاتحة الدول الاقليمية للعراق من اجل مساعدة البرزاني ومنها السعودية . لأن دعم الاكراد (سيقيد من التحرك السوفيتي) المرتبطة مع العراق بمعاهدة الصداقة والتعاون والموقعة في نيسان ١٩٧٢ ، كما اوضح ان المساعدات المالية التي يحتاجها الاكراد تتراوح من (٧.٢٠٠.٠٠٠) مليون دولار لتصل الى (٢٤.٠٠٠٠٠٠) مليون دولار بضمنها التجهيزات العسكرية اذا ما ارتفع عدد البشمركة الى (٥٠.٠٠٠) مقاتل [٥١] .

عُقد اجتماع خاص في السادس عشر من حزيران ١٩٧٢ وتقرر اعتماد ستة عشر مليون دولار لتغطية نفقات الشحنة الاولى من الاسلحة الامريكية للاكراد وتقرر أرسال مبعوث خاص هو المسترجون كوناللي . والذي اصبح في بعد وزيراً للخزانة الامريكية مع نيكسون – الى طهران لكي يتولى بنفسه ابلاغ الشاه بقرار الموافقة على مساعدة الاكراد وفتح اعتماد لتغطيه نفقات الشحنة الاولى [٥٢] .

وفي الثلاثين من حزيران ١٩٧٢ اجتمع مصطفى البرزاني مع مدير وكالة الاستخبارات الامريكية (CIA) في طهران لمناقشة ألية تقديم المساعدات الامريكية الى الاكراد . وقد اوضح البرزاني ضرورة مواصلة امريكا تقديم المساعدات للأكراد من اجل الحصول على الحكم الذاتي في العراق والتخلص من النفوذ السوفيتي في العراق [٥٣] .

كما اوضح الملا مصطفى البرزاني بأن دوام المساعدات الامريكية ستقلل من الضغوطات السوفيتيه . والتي حددت الولايات المتحدة مدة ايصال ستة اشهر – سنة حسب ما تقتضيه الظروف اي ان الملا مصطفى في هذه المرحلة اما أن يتوصل الى حل مع الحكومة العراقية وتنفيذ الرغبات الكردية او انه سيواصل القتال في عدم التوصل مع الحكومة العراقية الى تسوية . واقترح الملا على الولايات المتحدة اتخاذ كوردستان نقطة انطلاق في حالة عدم التوصل الى تسوية من اجل محاربة الشيوعية بجانب كل من تركيا وايران والسعودية والاردن واسرائيل . لأن الشيوعية والنفوذ السوفيتي يهدد أمن هذه المناطق . وفي سبيل انجاح هذه المهمة اقترح الملا على الولايات المتحدة ما يلي :

اولاً : تأييد الاكراد في اهدافهم مع استمرار الاتصالات السرية مع الولايات المتحدة .

ثانياً : الاستمرار في الدعم المالي من اجل تحويل الاكراد الى قوة عسكرية هجومية .

ثالثاً : وضع اطار فيما يتعلق بالمساعدات العسكرية .

رابعاً : تأسيس دائرة اتصالات تشرف عليها الوكالة المركزية (CIA).

خامساً : ان تكون الاتصالات الكردية (الملا مصطفى) مع الرئيس نيكسون ومستشاريه عن طريق منسقين امريكيين ومقرهم الحاج عمران [٥٤].

وقد تعهد مدير الاستخبارات الامريكية بأيصال هذه المطالب الى قيادته في الولايات المتحدة . غير أن ما اشار اليه مدير الوكالة هو أن المساعدات العسكرية لن تكون بشكل مباشر وانما سوف يكون عن طريق ايران للحفاظ على سرية المساعدات [٥٥] .

وقد شجعت الدفعة الاولى من المساعدات الامريكية على تجدد القتال في شهر تموز ١٩٧٢ في مناطق كركوك ومنطقة سنجار والتي يعتقد الأكراد أن هذه المناطق كردية ويجب انتزاعها من السلطة المركزية[٥٦] . وضمها الى محافظة دهوك . وقد رفضت من جانب الحكومة العراقية ضم هذه المناطق[٥٧].

ولتفادي تصعيد القتال ارسلت الحكومة العراقية وزيرين من الوزراء الاكراد في الحكومة العراقية للاجتماع بالبرزاني . وكانت الرسالة التي يحملوها هو أن الحكومة العراقية ملتزمة ما جاء في بيان الحادي عشر من أذار ١٩٧٠ ولا تنوي تصعيد القتال وتدعوا انسحاب الجانبين من المناطق المتنازع عليها [٥٨] . وعلى أثر هذه الحوادث وافقت الحكومة الامريكية بناءاً على تقرير مدير وكالة (CIA) في طهران على تجهيز الاكراد ما قيمته (٥.٣٧٦.١٩٠) مليون دولار تكون (٣.٠٠٠.٠٠٠) مليون دولار لأعانات مالية و(٢.٠٠٠.٠٠٠) مليون دولار قيمة الاسلحة تستوردها لها طهران . وان تقوم طهران بدفع ما قيمته (٩.٠٠٠.٠٠٠) مليون دولار لغرض دعم حرب العصابات في الشمال [٥٩] .

بدء عملاء الاستخبارات المركزية يقومون بزيارات منظمة الى قيادة البرزاني في كردستان يحملون معهم برقيات من هنري كيسنجر بعنوان (الجنرال العزيز)[٦٠] .

كما استمرت اسرائيل بأرسال المساعدات الى الملا مصطفى البرزاني غير أن مبعوثاً اسرائيلياً يتسلل شهرياً الى شمال العراق حاملاً معه مبلغ نصف مليون للبرزاني (حصة الكيان الصهيوني) من المساعدة الشهرية للاكراد . كذلك استمرار اسرائيل وبموافقة الحكومة الامريكية بنقل معدات عسكرية سوفيتيه وصينية الصنع عن طريق ايران والتي غنمتها من الجيش المصري والسوري وهدفها من ذلك اضعاف العراق [٦١] .

رابعا: موقف الولايات المتحدة من القضية الكردية اثناء حرب تشرين ١٩٧٣ حتى عام ١٩٧٥

وفي اثناء حرب تشرين ١٩٧٣ ارسل مدير محطة (CIA) في طهران تقريراً في تشرين الاول ١٩٧٣ مفادها أن الكيان الصهيوني كانت على اتصال بالملا مصطفى والضغط عليه من اجل انتهاز فرصة تحرك الجيش العراقي الى سوريا للمشاركة في الحرب لكي يقوم الملا مصطفى بشن هجوم واسع شمال العراق . وقد بُحث التقرير من قبل لجنة الاربعين في الكونغرس الامريكي برئاسة كيسنجر ، وكان رأي كيسنجر أن الملا قد ينجح في هذه الظروف وهذا ليس مناسب لمصالحنا [٦٢] . لذا اصدر امراً الى مدير (CIA) بأرسال التقارير [٦٣] .

كانت الحكومة العراقية تزداد قناعة بعدم أمكانية حل المشكلة الكردية بالطرق العسكرية . فكانت تبحث عن حل عن طريق تسوية مع أيران . وفي مؤتمر الرباط الذي انعقد في تشرين الاول ١٩٧٤

تحدث صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة مع الرئيس المصري من اجل التوصل الى تسوية مع ايران فرحب الرئيس المصري بمبادرة نائب الرئيس العراقي . وكان الوقت مريحاً بالنسبة للسادات من اجل اتمام المفاوضات مع الكيان الصهيوني وبرعاية الولايات المتحدة من اجل التوصل الى اتفاقية . لذلك اوفد السادات وزير خارجيته فوراً الى طهران للوساطة بينهم وبين العراق . وقد اخبر المبعوث المصري الجانب الايراني ان العراق على استعداد للتنازل عن حقه في شط العرب مقابل وقف المساعدات الى الاكراد [٦٤] .

وفي اذار عام ١٩٧٥ تم التوصل الى اتفاق بين العراق وايران ادت الى دفع حكومة الشاه الى قطع مساعدتها عن الاكراد وغلق الحدود مع العراق في وجه التحركات الكردية [٦٥].

وهكذا اخفق الاكراد بتعاونهم مع ايران والولايات المتحدة . لم يستطيعوا الاستفادة من الحوار مع الحكومة العراقية . فقد عارضو المقترحات العراقية بعد مراهنتهم على الدعم الخارجي . اذ كان من المقرر ارسال اسلحة اشترتها وكالة (CIA) ب(٢٥) مليون دولار لارسالها للاكراد بيد أن الاتفاقية العراقية الايرانية اوقفت هذه المساعدات وتشير وثائق الكونغرس الامريكي ان هذه المساعدات كانت مجاملة لايران [٦٦].

هوامش البحث

(١). كان اقتراح الاثنى عشر نقطة يشمل الاعتراف بالقضية الكردية وتشريع قانون اساسي للأكراد واعتبار اللغة الكردية لغة رسمية في المناطق الكردية وتعيين موظفين أكراد واعادة اعمار المنطقة وحرية الاكراد في تشكيل احزابهم واصدار صحفهم . للتفاصيل حول بنود الاتفاقية انظر : حنا بطاطو . الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار . ترجمة عفيف الرززاز . ط١ .ايران . منشورات فرصاد .٢٠٠٦ . ص٣٣٩ .

(2) .F.R.u.s , voLXXI ,1964-1968,Doc183,telegram from the Embassy in the department of state,Baghded , 19 , August , 1966 , p .82 .

(3)F.R.u.s,voLXXI,1964-1968,Doc190 , telegram from the department of stute the EMbussy in Iraq, Washington ,5,April, 1967 , p.89.

(4) .F.R.u.s, volxxl ,1964-1968,Doc 199, from jonnw . foster the national security council staff of presidents special assistant (rostw) , Washington , 17May , 1968 , p.98 .

(٥). ولد مصطفى البرزاني في شمال العراق عام ١٩١٩ ، قاد التمرد وهو في العشرينات من عمره ، طرد من العراق اثناء الحرب العالمية الثانية فتوجه الى (مها باد) الايرانية والتي غالبيتها كردية والتي كانت تحت سيطرة الاتحاد السوفيتي وبعد خروج السوفيت منها ١٩٤٦ سمحت له الاتحاد السوفيتي بدخول اراضيها وبقي هناك احد عشر سنة وعاد الى العراق ، بعد ثورة ١٩٥٨ عاد الى العراق ، انظر :

F.R.u.s, vole-4,1968-1972. Doc310, Research study rans prepared in the 13 urau of intelligenee research ,13,May, 1972 , p, 150 .

(6).F.R.u.s, op. cit, p.98 .

(7) .F.R.u.s, volxxl, 1964-1968, Doc 200 , from jhonw . foster the national seeurity council staff presidents special assistant Washington,22, july ,1968,p99 .

(8) .F.R.u.s, vol E-4.1969-1976,Doc251, form the director of the bureau of lntelligence and research (hughes) to secartary rogers, Washington, 14,febrewary, 1969, p113 .

(٩) خالد عبد المنعم العاني ، موسوعة العراق الحديث ، المجلد الثاني ، ط١، بغداد . الدار العربية للموسوعات ١٩٧٧ ، ص٩٣٠

(١٠) أدموند غريب ، الحركة القومية الكردية ، بيروت ، دار النهار لنشر والتوزيع ، ١٩٧٩ ،ص٩٦ .

(١١) . ديفيد مكدول ، تاريخ الاكراد الحديث ، ترجمة ،راج . ل . محمد ،ط١ ، بيروت ، دار الغارابي ،٢٠٠٤ ،ص٤٩٠ .

(١٢) . أدموند غريب ، المصدر السابق ،ص٩٨-٩٩ .

(١٣) . مذكرات جلال الطالباني ،قناة البغدادية الفضائية ٢٠١٠ ، ص٩.

(١٤) . أفاق عربية ، العدد (٢) ، شباط ١٩٨٥ ، ص١٢ .

(15) .F.R.u.s , vol-4,1969-1976 Doc248, from the assistant security of state asian affirs to security of state rogers, pecemper , 1968, p.110.

(١٦) . ديفيد مكدول ، المصدر السابق ، ص٤٩١ .

(١٧) . ماريون فاروق سلوغت ، بيتر سلوغت ، من الثورة الى الدكتاتورية العراق منذ ثورة ١٩٥٨ ، ترجمة مالك النبراسي ، المانيا ، منشورات الجمل ،٢٠٠٣ ، ص١٦٨

(١٩) . ديفيد مكدول ، المصدر السابق ، ص ٤٩١

(20) .F.R.u.s, vol E-4, 1969 -1976 , Doc 258, memorandum of conver solution, Washington , 29,May , 1969, p. 119

(21) .F.R.u.s, vol E-4, 1969 -1976 , Doc 259, memorandum of conver solution, 13, june ,1969 p.120

(٢٢) . أدموند غريب ، المصدر السابق ،ص١٠٤ .

(23) .F.R.u.s, op. cit , p. 110 .

(٢٤) . محمد عبد الرحمن يونس ، ايران وقضايا المشرق ١٩٤٧-١٩٧٩، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٠٣ .

(٢٥) . برزان التكريتي . محاولات اغتيال الرئيس صدام حسين ، ط١، بغداد ، الدار العربية ،١٩٧٢ ، ص٧٥-ص٨٨ . جريدة الثورة العدد ١٠٤ ، ١٥ كانون الاول ١٩٦٩ .

(٢٦) . خالد عبد المنعم العاني ، المصدر السابق ، ص ٩٣٥ .

(٢٧) . حسين اغا احمد ، التحالف الغربي والعلاقات الاصلية ، ط٢، المؤسسة العربية للنشر ، بيروت ، ١٩٨٢، ص١١ .

(٢٨) . فؤاد شهاب ، التطور الاستراتيجي لامريكا في الخليج ، مكتبة فخراوي ، (د،ت) ،ص٢٩-ص٣٠ .

(٢٩) . عبد الحسين شعبان ، الخطر العسكري الامريكي في الخليج . مكتبة البحرين الاسلامية .١٩٨٦ .ص٣١-ص٣٢ .

(٣٠) . فيصل بن سلمان سعود . ايران والسعودية والخليج سياسة القوة في مرحلة انتقالية ١٩٦٨-١٩٧٩ . ترجمة نسرين ناصر .بيروت . دار النهار .(د.ت) .ص١٠١ .

(٣١) . محمد جاسم محمد . العلاقات العراقية الخليجية ١٩٥٨-١٩٧٨ . رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية القانون . جامعة بغداد . ١٩٨٠ .ص٢٩٨ .

(٣٢) . تقرير لجنة بابك . محمد حسنين هيكل ، الحل والحرب /ط٤ . بيروت . شركة المطبوعات للنشر . ١٩٨٢ . ص ١٣٨ .

(33) .F.R.u.s, op . cit, p. 142 .

(٣٤) . هادي حسن عليوي . احزاب المعارضة في العراق ١٩٦٨-٢٠٠٣ . بيروت، مؤسسة التاريخ العربي للنشر . (د.ت) . ص٥٨ .

(35) .F.R.u.s, op . cit, p. 142.

(36) .F.R.u.s, vol E-4,1968-1972, Doc301, from Harold saunders of the national security council staff to the pres ; dents deputy assistant national security affairs (haig) , Washington, 27,march, 1972, p. 146 .
(37) .F,R.u.s, vol E-4,1969-1976, Doc 303 , from director of central lntelli gence (helms) to the president assistant for national security affairs (Kissinger) weshington, 31, march, 1972, p. 147
(38) . F.R.u.s, op. cit, p. 146 .
(39) . lbid, p. 146
(٤٠) محمد حسنين هيكل. تقرير لجنة بابك . ص١٣٨.
(41) . F.R.u.s, op. cit, p. 146 .
(٤٢) . . محمد حسنين هيكل، تقرير لجنة بابك ، ص١٣٨.
(٤٣) . المصدر نفسه . ص١٣٨ .
(٤٤) . حسين حافظ وهيب . ثورة ٣٠/١٧ تموز وتطور صح بمواجهة التحديات . رسالة ماجستير مقدمة الى معهد الدراسات القومية . الجامعة المستنصرية . ١٩٨٥. ص٨٥ .
(45) .F.R.u.s, vol E-4, 1968-1976, Doc 304, from Andrew kingor the bureau of near fastern and south asian affairs (sisco), Washington 3 April, 1972, p. 158
(٤٦) . شموئيل سجيف . العلاقات السرية الاسرائيلية الايرانية الامريكية ، ترجمة ،غازي السعدي ، ط١،عمان دار الجليل ،ص٢٠٧ .

(٤٧) . محمد حسنين هيكل . مدافع أية الله قصة ايران والثورة .ط١ . القاهرة مطبعة الشروق .١٩٨٢. ص١٣٦ .
(٤٨) . محمد حسنين هيكل . لجنة بابك . ص١٣٨ .
(٤٩) . محمد حسنين هيكل . قصة ايران والثورة . المصدر السابق .ص١٣٧ .
(50) .F.R.u.s, vol E-4, 1969-1976, Doc 313, from harded saunderds the national security staff to the presidents assistant national security affirs (kissnger) , 7, june,1972, p.157 .
(51) . F.R.u.s. vol E-4, 1968-1976, Doc 315 from the chif of the near east and south asia division central ln the lnteligenee agency (waller) to the deirector of cenral inteligece (holms), Washington, 12, june, 1972, p 159 .
(٥٢) . محمد حسنين هيكل . تقرير لجنة بابك ، ص١٣٩ .
(53) .F.R.u.s, vol E-4, 1968-1976, Doc 318, from Harold sunders of the national security council staff to the presidents deputy for national security affairs (helg), Washington, 31,june, 1972, p. 162
(54) .F.R.u.s, vol E4, 1968-1976, 319, memorandum of conversation, Washington, 5,july, 1972, p. 163
(55) . lbld, p. 163.
(56) . F.R.u.s, vol E-4, 1968 -1976, Doc 320, Telgram 760656 from the embassy in Lebanon and department of statw 31 july, 1972, p. 164 .
(٥٧) . أدمون غريب . المصدر السابق .ص١٣٣ .

(58) . F.R.u.s, op. cit , p. 164

(59) .F.R.u.s, vol E-4, 1968-1969, Doc 321, from the precidents deputy assistant for national security affairs (haig) to the president assistant affairs (Kissinger), 28, july, 1972, p. 165

(٦٠) . شموئيل سجيف . المصدر السابق .ص٢٠٧ .

(61) . saad jawad, lraq and Kurdish case 1958 -1970, published by lthaca press, p. 1981, p. 312.

(٦٢) . محمد حسنين هيكل . تقرير لجنة بابك . ص١٣٩ .

(٦٣) . حسين حافظ وهيب . المصدر السابق ص٩٥ .

(٦٤) . شموئيل سجيف . المصدر السابق .ص٢١٠ .

(٦٥) . تقرير لجنة بابك . محمد حسنين هيكل . الحل والحرب . المصدر السابق .ص١٤٠

(٦٦) . المصدر نفسه .ص١٤٠ .